ترجمة كلمة الأستاذ الدكتور

كـوجـي نـاكـانـيـشي

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للعلوم (بالاشتراك)عام 1423هـ/2003م

السبت 1423/1/5هـ الموافق 2003/3/8م

صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز

النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء

وزير الدفاع والطيران والمفتش العام

أصحاب السمو الملكي الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي والسعادة

في يوم الثلاثاء الموافق 26 نوفمبر من العام الماضي, عقدت في جامعة ناجويا ندوة عالمية تخليدا لذكرى الأستاذ الراحل واي هيراتا الذي أشرف على أطروحة الدكتوراه الخاصة بي في عام 1954م. وكنت أنا والأستاذان باري شاربلس من معهد اسكريبس وريوجي نويوري من جامعة ناجويا –وكلاهما من الحائزين على جائزة الملك فيصل العالمية وعلى جائزة نوبل لعام 2000م–من بين المتحدثين في تلك الندوة.

وفي اليوم التالي, وأنا أستقل القطار متوجها إلى طوكيو, كنت أقرأ الصحف الصباحية كعادتي فوجدت مفاجأة عظيمة غير متوقعة :لقد شاهدت صورتي في الصحيفة وقرأت فيها نبأ فوزي وزميلي الأستاذ الدكتور فريدريك هوثورن بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم لعام 2003م, التي تمنح في فروع العلوم الرئيسية :الكيمياء وعلوم الحياة والفيزياء والرياضيات.

وقد أشادت الصحيفة بجائزة الملك فيصل العالمية باعتبارها من أشهر الجوائز العالمية. وبعد عودتي إلى جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة, وجدت بيانا صحفيا ومستندات أرسلت إلى رئيس الجامعة وإلي شخصيا, لقد كنت أعرف بالطبع شيئا عن هذه الجائزة ولكنها كانت بعيدة عن تفكيري, لأنني لم أكن أتوقع أبدا أن أكون أحد الفائزين بها, إن كل من ذكرتهم في بداية حديثي من أقرب أصدقائي ومن أكثر العلماء احتراما, وبالتالي فإنني لست في حاجة إلى القول بأنني قد شعرت بالفرحة والفخر

كوني قد عرفت بنبأ فوزي بالجائزة على نحو غير عادي وأنا أجلس وحيدا في عربة قطار أتصفح جريدة يابانية, فيا له من فخر أن أنضم إلى هذه الكوكبة الفريدة من العلماء.
ورغم أنني لم أزر المملكة العربية السعودية من قبل إلا أنني أحس بقربي منها. فقد كان والدي يعمل في أحد البنوك اليابانية وتم إيفاده إلى فروع البنك في الخارج, وبسبب ترحال أسرتي كانت ولادتي في مدينة هونج كونج في عام 1952م؛وعشت أربع سنوات في ليون ولندن ثم في مصر. وقد التحقت بالمدرسة البريطانية في الإسكندرية من عام 1933م إلى عام 1937م عندما عادت أسرتي إلى اليابان. إن تلك المدرسة الابتدائية لاتزال قائمة إلى يومنا هذا, ولكن اسمها تغير بطبيعة الحال. وقد تعلمت خلال وجودي فيها التحدث والكتابة باللغة العربية؛ولكنني للأسف نسيت تلك اللغة الآن.

إنني وزملائي نشعر بالتقدير والاحترام لمؤسسة الملك فيصل الخيرية –بمجرد ذكر اسمها– لأنها تدعم العديد من المشاريع الخيرية والإنسانية والعلمية في العالم. لقد انتشر نبأ فوزي بجائزة الملك فيصل العالمية للعلوم بسرعة عبر وسائل الإعلام المختلفة كالصحف والمجلات وشبكة الانترنت وغيرها. وبعد إعلانكم نبأ فوزي بالجائزة, بدأت في الحال في تلقي العديد من رسائل التهنئة بالبريد الإلكتروني والعادي, كما تلقيت العديد من الهدايا من جميع أنحاء العالم, بما في ذلك الولايات المتحدة, وكندا, والصين, وكوريا, وتايوان, واليابان, فأصبحت بالتالي مشغولا جدا, ولكن هذا دليل آخر على ما يكنه الناس من تقدير شديد لهذه الجائزة ولاسم الملك فيصل. بل إنني تلقيت تهاني من أشخاص لم أسمع بهم من قبل. إنه لأمر رائع حقا.
إنني أعتبر نفسي محظوظا جدا لكوني – وأنا في هذه المرحلة من العمر– أتمتع بالصحة والنشاط والقدرة على مواصلة بحوثي مع عدد من أبرز العلماء وأخلصهم, وألقى المساعدة من العديد من أصدقائي المقربين. من ناحية أخرى, فإنني أشعر بمسؤولية جمة من خلال رغبتي في الرد على ذلك التكريم وتلك الصداقة, بطريقة تسهم في منفعة البشرية وصيانة البيئة, ومن ذلك مواصلة بحوثي في مجال الكيمياء العضوية الحيوية. إنني مدين حقا لمؤسسة الملك فيصل الخيرية على هذا الشرف العظيم الذي لم أكن أتوقعه.

لقد ساهمت في الماضي بكوني عضوا مؤسسا للمركز الدولي لفزيولوجيا الحشرات وبيئتها في نيروبي في كينيا, وعملت مديرا لذلك المركز من عام 1978م إلى 1991م ثم أصبحت – منذ عام 2001م– أول مدير لوحدة الكيمياء في مشروع الغلاف الحيوي الثاني في ولاية أريزونا. وهذه الوحدة

التي تشرف عليها جامعة كولومبيا تقع على مساحة 3. 5 هكتار, ولها قبة زجاجية وبداخلها غابات مطرية وصحراء ومحيط مصغرين ولكنها تماثل الموجود في الطبيعة – أي الغلاف الحيوي الأول– والمناخ. إن هذه الوحدة متخصصة في دراسات البيئة والنباتات والماء والحشرات والمناخ. وستكون هذه الجائزة بلا شك حافزا إضافيا, يدفعني إلى تحمل مسؤوليتي كأحد العلماء الذين يعملون في خدمة المجتمع الإنساني.